

12 آراء / مرويات قومية

معطيات استراتيجية تحكّم صراع روسيا مع الغرب

■ **حميدي العبدالله**

تحكم الصراع بين روسيا والغرب، سواء في أوكرانيا أو في سورية، مجموعة من المعطيات هي التي ستقرّر من سيربح المواجهة في نهاية المطاف، طالما أنّ أيّ صراع سوف ينتهي إلى تثبيت معادلة ما.

تميل الكثير من التحليلات إلى الحرص على الإشارة إلى أنّ الغرب بما يستقطبه من حلفاء، وما يمثله من قدرات سيكون هو الرابع على غرار ما حدث في المواجهة الكبرى بين الاتحاد السوفياتي وحلفائه وبين الدول الغربية، وكانت أفغانستان المعركة الفاصلة التي قادت إلى هذه النتيجة.

إذا كانت المعطيات الاستراتيجية التي حكمت الصراع بين الاتحاد السوفياتي والغرب هي السائدة الآن في الصراع بين روسيا والغرب، عندها يمكن الاستنتاج بوضوح أنّ نهاية المعركة ستكون في مصلحة الغرب. ولكن إذا كانت هذه المعطيات قد تغيّرت، فلا بدّ من إعادة النظر بهذه القناعة واستشراف أفق آخر لنهاية المواجهة المحتمدة الآن بين روسيا والغرب.

عند التدخّل السوفياتي في أفغانستان، كان الغرب قوة صاعدة اقتصادياً وعسكرياً، وكان الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية وحلف وارسو في أزمة كبيرة ظهرت تجلياتها بأشكال مختلفة، منها الاقتناع بالحاجة إلى إعادة النظر بمجمل النظام السوفياتي، وهو ما جرى التعبير عنه بوصول ميخائيل غورباتشوف، وإطلاقه ما عرف بهالبيروستريكيا.

اليوم الوضع تغيّر جذرياً. الغرب لم يعد قوة صاعدة ويواجه أزمة اقتصادية حادّة باتت تهدّد العولمة، كما تهدّد بتفكيك الاتحاد الأوروبي، والقدرة العسكرية للولايات المتحدة استنزفت في حروب العراق وأفغانستان التي أقرّت الولايات المتحدة بفشلها. في المقابل روسيا اليوم تعتبر دولة فنية، دولة رأسمالية وليست شيوعية، ولهذا هي قادرة على إقامة علاقات وبناء مصالح مشتركة مع دول رأسمالية أخرى، وتحديداً في أوروبا، الأمر الذي يحول دون توحّد الغرب ضدها، كما كانت عليه الحال في المواجهة مع الاتحاد السوفياتي، كما أنّ حلفاء الولايات المتحدة في مناطق عديدة من العالم يواجهون مشاكل وتحديات ترغمهم على التزام مواقف دفاعية، بل بعض حلفاء الولايات المتحدة يتقلّون الآن إلى مواقع جديدة، لأنّ هذا عبر عنه موقف مصر، وهي أكبر دولة عربية، عندما أعلنت دعمها للإسهام الروسي في مكافحة الإرهاب في سورية إلى جانب الدولة والجيش السوري.

بديهي أنّ هذه المعطيات تؤكّد عدم صحة المقارنة بين المواجهة بين الاتحاد السوفياتي والغرب والمواجهة النائرة الآن بين روسيا والغرب، لهذا الأرجح أنّ تكون النتائج مختلفة، وإنّ كان من السابق لأوانه تحديد طبيعة تلك النتائج.

عاصفة الحزم الروسية نحو اليمن

منذ دخول القوات الروسية الى الميدان السوري وخريطة السياسة في المنطقة تعيد رسم أسسها من جديد استناداً إلى المتغير الكبير، وهو إصرار روسيا على البت بقضية الإرهاب في سورية وما يتبع هذا من قرار استكمال العملية نحو العراق، وربما أيضاً استدعت الحاجة، لأنّ هذا الإصرار نابع من عدم مساومة روسيا على فسخ المجال أمام الإرهاب للوصول الى شوارعها.

وبما أنّ القرار قد اتخذ مباحثة فإنّ الولايات المتحدة الأميركية وجدت نفسها أمام مازق ترتيب وتسيير ملفات الحلفاء التي ازدادت تعقيداً، فاصبحت واشنطن أمام أمرين شديدي الحرج، وهي غير قادرة على تجاهلها...

أولاً: لأنّ الولايات المتحدة الأميركية فقدت قدرتها على فرض نفسها كحاضنة للحلفاء وكمنفذ وعنصر حاسم في مسارات واتجاهات المنطقة، وبالتالي فإذا كانت هي رأس حرب الحلف وقد باعنتها الخطوة الروسية حتىلمست المنطقة إرباك المسؤولين الأميركيين بنصريحاتهم المتناقضة تماماً بين داعمين للخطوة الروسية بمكافحة الإرهاب وبين رافضين حتى لاستقبال وفود روسية من أجل الحل السياسي، وبالتالي فإنّ واشنطن تظهر لأول مرة قائدته حلف عاجزة أمام قوة عظمى دخلت ملعبها.

ثانياً: أخرجت الولايات المتحدة بنفس تصريحاتها التي توالى لسنوات في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب، فقد أثبتت النتائج الفورية والسريعة للضربات الروسية في سورية التي طالت أوكار الإرهابيين أنها أنجح وأكثر فعالية، وبالتالي كشفت زيف النيات الأميركية بخطة المكافحة الأولى التي كان من الممكن أن تكون دخلاً مباشراً بعناوين عدة والثانية التي تحوّلت إلى حلف دولي يكافح الإرهاب ففشل.

دخول روسيا والقوى الحليفة معا بالتوقيت المناسب خلط الأوراق في المنطقة؛ وإنّ يحضر الملف اليمني كاحد أبرز الملفات وأدقها، وهو واقع اليوم تحت هذا التأثير مباشرة، فالسعودية التي أيقنت بفشل خطتها في سورية، والتي تحاول اليوم حماية ما تبقى من نفوذ أو مناطق بيد المسلحين التابعين لها عرفت ما هو أهمّ من ذلك، وهو فقدان سورية كورقة ضغط في اليمن، وفي هذا الإطار فإنّ أيّ تهديد وتلويح سعودي برفع الورقة السورية أمام أيّ طاوله مفاوضات لم تعد مؤثرة. ولقد لوظت توجّه المسؤولين السعوديين نحو موسكو والقاهم القادة الروس، ما يدلّ أن الملف اليمني أولاً وأخيراً بالنسبة للسعوديين هو أولوية أيّنا حلوا. وهناك اتاهم الجواب على عاصفة الحزم الروسية فعلا التي وضعت الملف اليمني أمام واقع جديد.

تعرف السعودية جيداً أنّ المفاوضات اليوم ربما تكون لمصلحتها من أجل فرض الحلول في اليمن أكثر من أي وقت مضى، وإلا فإنها مع تقدّم روسيا وانتصارها، ومع بدء رسم مصير سورية نحو التعافي المتوقع، فإنّ الضغط على حلفاء سورية في اليمن بات أقلّ تأثيراً أيضاً، وبالتالي قد يتوجهون نحو فرض شروطهم بدلا من وقف الحرب بشروط أو حلول وسطية.

عاصفة الحزم الروسية تنشر رسالتها السياسية في أرجاء المنطقة كافة بلسان حال «هي إلى الحلول السياسية وطاوله المفاوضات»، وقد أعذر من أنّذر من انتصارات مدوية تفرض صيغة غالب ومغلوب لا يريد أحد الوصول اليها من أجل حفظ توازنات المنطقة وحساسياتها.

«توب نيوز»

تركيا بمليارٍ دولار

– أشياء كثيرة تتوقف على نتائج الانتخابات التركية التي ستجري أول الشهر المقبل.

– خمسة عشر يوماً والعالم والمنطقة يحبسان أنفاسهما وأردوغان وأوغلو يعيشان أصعب لحظاتها.

– النتيجة ستقرّر موقع تركيا في المنطقة الأشدّ أهمية في العالم، وموقع تركيا يقرّر مستقبل المواجهات وسرعة تبلورها.

– 10 في المئة من الأصوات يربحها حزب الشعوب الديمقراطي المكوّن من اليسار والكراد، فيدخل البرلمان بثمانين مقعدا، أو يعجز عن تحطيط عتبة الـ10 في المئة، فينال حزب أردوغان وأوغلو المقاعد الثمانين.

– عشرات آلاف المقتربين يكونون لعودة الأغلبية إلى حزب «الإخوان»، وهي الأغلبية التي تشكل حكومة، فينال حزب الكراد واليسار 9.8 في المئة بدلا من 10 في المئة ليصير خارج البرلمان وينال حزب الإخوان المقاعد الثمانين.

– فشل الرهان على المنطقة العازلة واليوم صار حلما بلا قيمة.

– فشل الرهان على ضرب الكراد وحجب التغطية عنهم من روسيا وأوروبا وأميركا

فحازوا التغطية كقوة ضرورية في الحرب على «داعش».

– بقي الحال السعودي، فجاء الجبير بملباري دولار من خادم الحرمين صاحب «المكرمات» التي صنعتها رئاستي دولتي شيراك وهولاند.

– الصوت بعشرة آلاف دولار.

– سيفول المقتربون إنّ طرد «الإخوان» أغلى...

ولأنّ في التاريخ بدايات المستقبل...

تخصّص هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحضّن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا غيرها إلى تراث حزبهم وتاريخه المعاتم نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

سعاده في المغرب القسري 1938. 1947. 5

ليبب ناصيف

استعداد سعاده للعودة

عام 1946، بدأ سعاده يفكر بالعودة إلى الوطن بعدما انتهت الحرب العالمية، «وكانت تصل إلى الزعيم في توكرمان نسخ من الكتب والمطبوعات الحزبية وكان يفاجأ بما تحتويه من أخطاء في صميم العقيدة ومغالطات في الصلاحيات والمفاهيم الإدارية والتوجيهية. وهذا ما سبّب للزعيم قلقاً على مصير الحركة، وأصبحت العودة بأسرع وقت من الأمور الملخّطة جدا بالنسبة إليه»^(١).

في 15 تشرين الأول 1946 تمّ بيع المحل التجاري في توكرمان، وفي شهر كانون الأول من العام نفسه انتقل سعاده وعائلته إلى بيونس آيريس.

ارتأى سعاده أنّ يغادر هو أولاً الأرجنتين، ثمّ تسافر الامينة الأولى وبصحبتها صفيّة واليسار لأنه كان مضراً على أنّ يصل إلى لبنان قبل بدء الانتخابات النيابية، ولم يبق حتى ذلك التاريخ وقت كافٍ يستطع خلاله تصفية الأعمال في الأرجنتين، وكذلك الأمور المتعلقة بأثاث البيت والمعاملات الحكومية اللازمة لسفرهم جميعاً⁽²⁾.

في رسالته إلى ناموس مجلس العمد بتاريخ 10 كانون الثاني 1947، يوجّز سعاده موضوع سعاه للحصول على جواز سفر يمكنه من العودة إلى الوطن، كما يلي:

عدم ورود جواب وزارة الخارجية اللبنانية، البرقي، برقية القنصلية الفرنسية⁽³⁾ التي وضعها سعاده بنفسه في اشارة برقي «ترانس راديو»، ودفع اجرة جواب وزارة الخارجية مع اجرة إرسالها.

في رسالته إلى منقذ عام منفذية سان باولو، بتاريخ 12/1/1947، يقول سعاده: «يظهر أنّ الوزارة اللبنانية الجديدة أقل رغبة من سابقتها في عودة الزعيم فحتي الآن لم تجب وزارة الخارجية على برقية القنصلية الفرنسية المرسله مع دفع اجرة الجواب في كانون الأول الماضي الطالبة تفويض القنصلية إعطائي جواز سفر».

قرب وصول وزير لبنان المفوض في الأرجنتين الصحافي جبران تويني⁽⁴⁾ بعدما غادر لبنان ويستأجر بحراً من فرنسا في 20 كانون الثاني وينتظر وصوله بين الحفاس والعاشر من شباط.

بناءً على ذلك، كان قرار سعاده أنّ يستعمل جواز سفر مؤقت حصل عليه من القنصلية الفرنسية، فيسافر إلى البرازيل ويوزر منفذيتها والحالية، ويحاول الحصول على جواز سفر من قنصلية لبنانية في البرازيل مع علمه بموقف قنصل لبنان في سان باولو محمد فتح الله، والوزير المفوض في ريو دي جانيرو يوسف السودا، وهو موقف يتراوح بين السلبى والعدائي، «فإذا لم أنجح في نيل جواز سفر، أكون قد اعتنمت الوقت لزيارة لبنان، وفعرض حركتنا فيها التي رغبت إلى كثيراً أنّ أوزرها ولو لمدة قصيرة قبل عودتي، وإذا استمرّ تسويق الموظفين اللبنانيين في البرازيل في إعطائي جواز سفر للعودة إلى الوطن، أعود بعد إتمام المهام القومية الاجتماعية من الزيارة، إلى بيونس آيريس في وقت موافق لوصول الوزير المفوض إليها وقد اتّمكن من السفر معه في الباخرة من البرازيل إلى الأرجنتين، وأفضل هذا السفر إذا وجدت مكاناً في الباخرة، فتنكون فرصة موافقة لزيادة التعارف بيني وبين الأستاذ تويني، وأعتقد أنه لن يجد سبباً للتسويق في إعطائي الوثائق اللازمة». ويتابع سعاده في رسالته إلى ناموس مجلس العمد: «إنّ إهمال وزارة الخارجية الجواب على برقية القنصلية الفرنسية رقم 26، وعلى رغب سؤال إدارة البرق ومراجعتها للوزارة في أمر الجواب، كما كلفتها أنّ تتفعل، لم يستطع الحصول على الوزارة كلها عموماً وعلى وزارة الخارجية خصوصاً «.

وفي رسالة الأخرى إلى الرقيق وليم بحليس بتاريخ 12 كانون الثاني 1946، يطلب سعاده من الرفيق وليم «أنّ يخاطروا القنصل العام الصديق هكتور خلاط بصورة مكتومة ويدرسوا معه أفضل الطرق لاسحب جواز سفر بعد جواز معه من دون ضجّة ولا تطويل». ويوضّح أنّ القنصل هكتور هو «صديق، وأخ للرفيق روبري خلاط⁽⁵⁾ القنصل اللبناني في الإسكندرونه، مصر».

ويضيف سعاده في رسالته: «إذا لم تنجح العملية مع الممثلين اللبنانيين في البرازيل نحاول

البناء

السنة السابعة / السبت / 17 تشرين الأول 2015 / العدد 1909 Seventh year / Saturday / 17 October 2015 / Issue No. 1909

ولأنّ يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإنّ إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أنّ تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

وبتفنيذ ذلك، وكانت سنتنج لولا نجاح رفاقنا في سان باولو في الحصول على جواز سفر من القنصل العام، الصديق هكتور خلاط.

اللقاءات التي تمّت في القاهرة جعلت سعاده أكثر اقتناعاً بقرار عودته إلى الوطن، من أجل إعادة الحزب إلى مساره الطبيعي على الصعيدين الفكري والعقائدي والسياسي ـ القومي.

عودة سعاده إلى الوطن

في الثاني من آذار 1947 كانت الطائرة التي أقلت سعاده تهبط مطار بيروت القديم في منطقة بئر حسن. لقد «أخفتنا، أرض المطار، وبئر حسن ورمل بيروت. فالخشود غملت كل متر مربع. من كل الوطن أتوا دامعين دموع التائر والفرح، غير مصدقين أنّ سعاده عاد.

لما فتح باب الطائرة ارتفع الصوت هادراً:

– القوميون: للزعيم تحية خذ.

وارتفعت آلاف السواعد ومعها الحناجر تهدر هتافات أبناء الحياة، تحيا سوريا قالولها مرارا كأنهم ينتفون من سنوات الميوعة والخنوع.

وهبط سعاده السلم، ببسمته وسحره وهيبته وإطلالته. يرفع التحية فترتفع الهتافات أكثر، والرفقاء سكرى دامعون والكثير منهم يكون. خلفه

هبط الامين نعمة ثابت والرفيق أسد الأشقر. عند أسفل السلم كانت القيادة الحزبية يحيط بها الأمن الحزبي وعشرات آلاف القوميين في صفوف مترابضة، تتطلع غير مصدقة ما ترى، منتشبة بقائدها الزعيم، الفعلي العقدي ـ الحقيقي. صافح سعاده أعضاء القيادة الحزبية ثم راح يستعرض صفوف الرفيقات والرفقاء الممتدة حوالي كيلومتريّن في سيارة مكشوفة يقودها الرفيق عثمان أرضوملي (من منفذية بيروت) ومعها في السيارة الامينان نعمة ثابت وفؤاد أبو عجرم، وقربه الرفيق عثمان، منقذ عام بيروت الرفيق محمد راشد اللاذقي، وصعد قربه الرفيق زكريا لجايدتي^(١٠). وتحوّل الشدّ إلى مسيرة تتجه سيراً على الأقدام إلى بيت الامين مأمون أياس في منطقة الغيبري (يقع شرق مستديرة مطار بيروت الدولي اليوم).

« كلّمتي إليكم أيها القوميون الاجتماعيون هي العودة إلى ساحة الجهاد»، بها ختم سعاده خطابه من على شرفة منزل مأمون أياس قبل أن ينتقل ومعاونوه إلى منزل الامين نعمة ثابت، المجاور، للاستراحة وتناول الغذاء.

سمع القوميون كلمة قائدهم. واستمع إليها جيداً رجالات الحكم في لبنان، وبعضهم كان قد أتى إلى منقلقة الرملة البيضاء ليرى الخشود بعدما وصلتة أخبأها^(١١).

في اليوم التالي، صدرت مذكرة جلب بحق سعاده لم يتقبلها، فمذكرة توقيف، فيما سعاده بات خارج بيروت في حماية رفاقته، لبيدأ فصل جديد من تاريخ رجل عظيم أنشأ لامته حزباً لعزتها وفتحها. المؤامرات كبيرة، إنما الصمود أكبر، ما دامت قدوة سعاده تثير الطريق.

لا يصحّ أنّ نحكي عن مرحلة اغتراب سعاده في الأرجنتين من دون أنّ ننكر بتقدير الدور المميّز الذي قام به في نشر الدعوة القومية الاجتماعية، كما في علاقة الصداقة الشخصية التي ربطته بسعاده وكانت قد بدأت في المتن الشمالي، ثمّ استمرّت وتوطدت طوال فترة تواجده سعاده في الأرجنتين. نعني به الرفيق نعمان ضو «أحد الأضواء القومية الاجتماعية»، على حدّ تعبير الزعيم.

الرسائل التي وجهها سعاده إلى الرفيق نعمان ضو تعدّ بالعشرات، وتكشف النقاب عن مجريات العمل القومي الاجتماعي في أوساط الجالية السورية في الأرجنتين، كما الكثير عن معاناة سعاده في المغرب الأرجنتيني، منها رسالته في 25 حزيران 1943 التي يقول فيها: لم يكن عملي على آلة التليوتيب لسبّ حروف العدد الأخير من «الزوبعة» عملاً رمزياً، بل فعلياً. لقد صفت حروف كل العدد المذكور تقريباً بنفسي، لأنّ صفيغي الحروف تأمروا علينا أو خضعوا لمؤامرات أصحاب الغايات ضدّنا».

كذلك، حفلت جريدة «الزوبعة» بعدد من المقالات والقصائد الشعبية للرفيق ضو.

ملاحظة: اطّلت على كتابات لأحد الرفقاء تفيد أنّ سعاده اجتمع بكلّ من موسوليني في إيطاليا، وهتلر في برلين. إلاّ أنّ لا وثائق لدينا يمكن الركون إليها. نحن معنيون حالياً بالبحث والتدقيق، للوصول إلى ما يؤكّد ذلك أو ينفيه...

أمّلين من كل رفيق مطلع أنّ يساهم معنا في جلاء هذا الأمر.



جيدة في مؤلّف «حوار مع الذاكرة».

كان حكم علي بالسجن، إلى جانب الأمناء: عبد الله محسن، كمال نادر، بهيج أبو غانم، جميل عساف، أنطون حتّي، والرفقاء: سهيل عبد الملك، محمد السعدي، جان نادر، نقولا نصر وغانم خنيسر. إلاّ أنّ قانون خنسلنا فخرجنا من سجن الرمل، إذ إنّنا قد أمضينا أربعة أشهر ونصف الشهر، فيما خرج الرفقاء المشاركون في الثورة الانتقالية من سجن القلعة في رأس بيروت.

منهم الأمناء: مسعد حجل، غسان الأشقر، غسان قرّ، الياس جرجي، خليل دياب، هنري حمامتي، الرفيق الشهيد جوزف رزق الله.

وفاء، ولانتي كنت معه في اللجنة المركزية ومطلعاً على كل ما كان يقيمه من اتصالات، فيطلع عليها أعضاء اللجنة في الجلسات، أشهد أنّ الامين عبد الله محسن هو من قاد الاتصالات السياسية مع أركان العهد في حينه، ممذلاً للصواب، وصولاً إلى شبه إجماع في شأن إقرار قانون العفو العام، ليصدر عن مجلس النواب، لمغياً كل آثار الأحكام التي كانت قد صدرت، وصدر مع ملاحق خاص شمل الرفقاء الذين كانوا قد تعرّضوا للسجن ومنهم الامين عبد الله محسن.

بعد صدور الحكم، علمنا أنّ الامناء في سجن القلعة رغبوا إلى الامين مسعد حجل أنّ يتابع الاتصالات التي كان مشاركا فيها، وعلى رأسها رئيس اللجنة المركزية في حينه الامين عبد الله محسن.

الحزب ولو من غير انتماء رسمي، إذ شكّل مقصداً ومرجعية خدمتية واسعة للقوميين ولعائلاتهم، فساهم بفضل علاقاته في تقديم خدمات كثيرة على تنوعها (وظائف، استشفاء، منح دراسية وجامعية، إدخال إلى الجامعات والخ...).

انخرط في نشاطات مؤسسة «الوفاء» إلى جانب عميد العمل آنذاك، التي أنشأها الحزب في الثمانينات، وتولى مسؤولية نائب الرئيس فيها واستمرّ في هذه المسؤولية حتى وفاته.
* * *

نبذة شخصية

تيودور توفيق رعد اسم الأم: أسمي تاريخ الولادة: 11 آب 1917. عين زحلتا الدراسة: بكالوريوس علوم من الجامعة الأميركية بقي عازباً وافته المنية في 17 آيار 1998.

هوامش

منهم على ما أنكر الرفيقات والمواطنات:

رؤوفة الأشقر، أمل الأشقر البهر، ميشلين الأشقر، ماري بربير جرجي، غيففة عبيد، نبيلة خوري، ليلي أبو عبيد. من المؤسف أنّ تلك المرحلة من العمل الحزبي لم يُورّخ لها، وإنّ كان الامين غسان قرّ الدين قد أورد معلومات

هوامش:

- ملاحظة: اعتمدنا العديد من المراجع وصولاً إلى إعداد النبذة عن «سعاده في المغرب القسري».
- مذكرات الامينة الأولى، ص 83.
- كانت القنصلية الفرنسية في بيونس آيريس ما تزال تقوم بمعاملة أوراق السفر للرعايا اللبنانيين في غياب التمثيل الدبلوماسي اللبناني.
- مؤسس جريدة «النهار» والد الرفيقيّن غسان بوليد تويني.
- روبير خلاط: من طرابلس ومن أوائل الرقاء فيها.
- رسالة سعاده إلى مديرية خوخي ـ الأرجنتين بتاريخ 13 شباط 1947.
- من حديث الرفيق أديب بندقي في نشرة «سورية الجديدة» (البرازيل، عام 1983).
- المصدر السابق.
- من رسالة سعاده إلى الرفيق وليم بحليس في 20 شباط 1947.
- مذكرات الامين شوقي خير الله، ص 143.
- كان بشارته الخوري رياض الصلح وأقفيّن في مكان في منقلقة الرملة البيضاء وقد توجّه إلى هناك عندما وصلتهما أخبار الخشود.

الرفيق ـ المواطن تيودور رعد

لـ نـ

كثيراً ما كنت التقية في السنوات الصعبة التي تلت الثورة الانقلابية. كنت عضواً في القيادة الحزبية (مفوضية عامة فلجنة مركزية) وكان حاضراً ومتحرّكاً إلى جانب عائلات الرفقاء الأسرى ومن أبرزهم الامين غسان الأشقر والامين غسان عزّ الدين^(١)، وفي الاصحالات السياسية مع النواب والسياسين، وصولاً إلى إقرار قانون العفو الذي يوجبه خرج الرفقاء المشاركون في المحاولة الانتقالية في 19 شباط 1969 وخرجت مع رفاء آخرين من سجن الرمل⁽²⁾.

عرفناه مواطناً، إلاّ أنّ الامينة ليلي رعد تؤكد أنه انتهى إلى الحزب في أوائل الأربعينات، إنّما لم يستمرّ طويلاً. مع ذلك بقي طوال حياته مؤيداً للحزب ومشاركاً في الكثير من نشاطاته وعاملاً لخدمة الحزب بعباً وإخلاص، تجسّد ذلك في محطات نعدنا أبرزها كما كتبنيها ليلي رعد: في مقاومة الاستعمار الفرنسي إلى جانب والده توفيق رعد وإنّ خاله نعيم مغيب، قيامه بمساع عدّة في حل المشاكل العائلية في المنطقة. إذ كانت تتمّ الصلاحيات في منزله ومنزل والده توفيق رعد، بين العائلات المتنازعة. وهذا العمل استمر طوال حياته وجسده بعد ذلك لخدمة الحزب، إذ كانت له ولوالده علاقات هامة جدا مع جميع السياسيين ورؤساء